مسالك الانتصار للقراءات عند الإمام الباقلاني من خلال كتابه "الانتصار للقرآن"

Paths of Victory to the Readings of Imam Al-Baqalani through his book "Victory for the Qur'an"

ط/د. أحمد عبد ربه *

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة

a.abdrabou@univ-emir.dz

مخبر البحث في الدراسات القرآنية والسنة النبوية

د. محمد لقريز

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

mohamed.loukriz@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/01 تاريخ القبول 2023/11/11 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص: هذا البحث تناول مسالك الانتصار للقراءات القرآنية عند الإمام الباقلاني من خلال كتابه "الانتصار للقرآن"، حيث تقصينا هذه القضية التي أبانت عن وجود ثمانية مسالك عنده تمثلت في: مسلك صحة القراءة وثبوت نقلها، وتآلف القراءات، عدالة القراء، تنقية الدخيل، الإجماع، تعظيم السلف للقرآن وقراءاته، اللغة العربية وعلومها، رسم المصحف العثماني.

الكلمات المفتاحية: الانتصار؛ القراءات؛ الباقلاني؛ القرآن الكريم؛ مسالك.

Abstract: This research dealt with the methods of victory for the Quranic readings of Imam Al-Baqlani through his book "Victory for the Holy Qur'an", where we dealt with this issue, which revealed the existence of eight methods with him, namely: The path of originality.

* المؤلف المراسل

Reading and proof of transmission, harmony of readings, fairness to readers, purification of intruders, consensus, veneration of the Qur'an and its readings, Arabic language and its sciences, approval of the Ottoman drawing.

key words: victory; readings; Al-Baqalani; The Holy Quran; Methods.

مقدّمة:

لا يزال القرآن الكريم منذ نزوله تتلقفه أيادي المغرضين مشككين في ربانية مصدره وصحة نقله ووسائل فهمه؛ لذا تجدهم لا يألون جهدا في النيل منه والتنقيص من علومه بكل ما أوتوا من حيلة؛ لتشمل مطاعنهم علم إعجازه، ولغته، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومكيه ومدنيه ...، غير أن أبرز تلك العلوم التي نالت منها المطاعن حصة الأسد –عبر التاريخ– "علم القراءات القرآنية".

والناظر في تاريخ علم القراءات القرآنية وصفحاته يستشف من خلاله اجتهاد علماء الأمة في الدفاع عن هذا العلم الجليل والانتصار له، ومن أولئك الأعلام الذين كان لهم قصب السبق في الذود عن حياضه الإمام الباقلاني –رحمه الله– في كتابه الباهر "الانتصار للقرآن" الذي بات مرجعا لكل من أراد أن ينتصر للقرآن الكريم وقراءاته.

ومن جهة أخرى فإن المتبصر في صنيع أئمة الإسلام في رد الأباطيل حول القرآن الكريم وقراءاته يرى مسالكهم في ذلك كثيرة ومتعددة حسب مشاربهم العلمية وقناعاتهم الشخصية.

- **إشكالية البحث:** تتجلى إشكالية البحث في التساؤل الآتي:

ما المسالك التي انتهجها الإمام الباقلاني في الانتصار للقراءات القرآنية من خلال كتابه "الانتصار للقرآن"؟، ولقد تفرع عن هذا الإشكال مجموعة من الأسئلة منها: – ما مفهوم الانتصار للقراءات القرآنية؟ ومن هو الإمام الباقلاني وكتابه "الانتصار للقرآن"؟ وما المسالك التي انتهجها الباقلاني في انتصاره للقراءات القرآنية؟

– مناهج البحث المعتمدة:

وللإجابة عن هذه التساؤلات سلكنا في بحثنا المناهج العلمية الآتية:

- المنهج الوصفي: وبرز هذا المنهج في التعريف بالإمام الباقلاني وكتابه "الانتصار للقرآن".
- المنهج الاستقرائي: وتمثل في تتبع المسالك العلمية التي انتهجها الباقلاني للرد على الطاعنين في القراءات القرآنية التي ضمنها كتابه "الانتصار للقرآن".
- المنهج التحليلي: وشمل شرح وبيان المسالك التي انتصر من خلالها الإمام الباقلاني للقراءات القرآنية.

- **أهداف البحث:**

يعتبر كتاب "الانتصار للقرآن" للإمام الباقلاني –رحمه الله– تركة علمية قوية في رد الشبهات المثارة حول القرآن الكريم وقراءاته، حيث كانت ردوده أصلا اعتمد عليها كل من جاء بعده، فأحببت أن أساهم في خدمة ودراسة هذا السفر العظيم وذلك بإظهار قيمته العلمية، وبيان مسالك الانتصار للرد على الطاعنين في القرآن الكريم وقراءاته، وعليه تلخصت أهداف البحث في النقاط الآتية:

- تجلية مفهوم الانتصار للقراءات القرآنية وبيان موضوعاته.
- التعريف بإمام من الأئمة المبرزين –الإمام الباقلاني– وخدمة كتابه "الانتصار للقرآن" ومعرفة قيمته العلمية واستثارة مكامن البحث في علم الانتصار للقرآن الكريم من خلاله.
- رصد مسالك الانتصار للقراءات التي انتهجها الإمام الباقلاني في كتابه عند رده الشبهات.

- **خطة البحث:**

لتحرير هذا الموضوع سلك الباحث الخطة البحثية الآتية: – **مقدمة:** وفيها بيان عناصر البحث الأساسية، و**مبحث تمهيدي:** كان بمثابة مدخل للدراسة وتجلية

مصطلحاتها من حيث مفهوم الانتصار للقراءات القرآنية والتعريف بالمؤلِف والمؤَلف، **ومبحث تطبيقي**: وفيه بيان وتحليل مسالك الانتصار للقراءات التي تطرق لها الباقلاني في كتابه، **وخاتمة**: حوت أبرز النتائج والتوصيات.

مبحث تمهيدي: مدخل لمفاهيم ومصطلحات البحث

بينت في هذا المبحث مفهوم الانتصار للقراءات القرآنية، كما عرفت فيه بالإمام الباقلاني وكتابه "الانتصار للقرآن".

أولا: مفهوم الانتصار للقراءات القرآنية

سنوضح في هذا المقام مفهوم الانتصار للقراءات؛ وذلك بالتطرق إلى المعاني الإفرادية للمصطلح ثم نبين المفهوم التركيبي.

1- مفهوم الانتصار:

1-1. لغة:

الانتصار من انتصر ينتصر انتصارا، ويدور معناه بين المعاونة والتأييد وبين الانتقام والانتصاف من الظالم[1].

1-2. اصطلاحا:

بعد النظر في المعاني اللغوية لهذا المصطلح نقول: إنّ الانتصار "هو ظهور أمر على أمر سواء كان ماديا أو معنويا"، ويشمل جانبين:

أ. **جانب إيجابي**: ويتمثل في التأييد والإعانة وبيان الجانب الحسن في الطرف المنتصر له وتعظيمه.

ب. جانب سلبي: ويشمل الدحض والرد على الطرف المنتصر منه.

2- مفهوم القراءات:

2-1. لغة:

القراءات جمع قراءة من قرأ يقرأ قرآنا[2]، ومعنى قرأ يدور بين الجمع والضم لأمر واضح[3].

2-2. اصطلاحا:

كثرت مفاهيم أهل العلم للقراءات وتعددت اصطلاحاتهم غير أن مجملها لا يخرج عن مذهبين اثنين:

أ. **المذهب الأول:** يعتبر أن القراءات واسعة المدلول، حيث تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف فيها، ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزري، وتابعه البنا الدمياطي، وغيرهما من المتأخرين عبد الفتاح القاضي[4].

ب. **المذهب الثاني:** ويرى أصحابه أن مفهوم القراءات مقصور على ألفاظ القرآن المختلف فيها فقط، وممن سلك هذا المسلك الزركشي في "البرهان في علوم القرآن" من المتقدمين، ومن المتأخرين الزرقاني في كتابه "مناهل العرفان"[5].

والمفهوم المختار عندي هو: "علم يبحث في كيفية أداء ألفاظ القرآن من جهة اتفاقها واختلافها في النطق والهيئة مع عزوها لناقليها".

3- مفهوم الانتصار للقراءات القرآنية

بعد توضيحنا للمفردات يمكننا أن نبين المفهوم التركيبي "الانتصار للقراءات القرآنية" بقولنا: "علم يبحث في القراءات القرآنية من جهة ثبوتها والتصدي للشبهات المثارة حول إثبات ربانيتها ونقلها، وبيان تآلفها".

ثانيا: ترجمة الإمام الباقلاني (338 – 403 هـ = 950 – 1013 م)

سنعرف في هذا الموطن بالإمام الباقلاني؛ وذلك بالإفصاح عن حياته الشخصية ثم نثني بمعالم حياته العلمية.

1- حياته الشخصية

1-1. اسمه ونسبه ومولده

هو القاضي أبو بكر بن محمد بن الطيب بن محمد المعروف بابن الباقلاني، أو الباقلاني حيث كان أبوه يتاجر بالباقلاء وإليها نسب، وقولنا القاضي لأنه تولى القضاء وتولى أيضا تعيين القضاة[6]، ولد بالبصرة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم[7].

1-2. نشأته وأسرته

نشأ أبو بكر الباقلاني في أسرة متواضعة من عامة الناس كان أبوه يبيع الباقلاء في السوق ليقوت أهله، عرف بفهمه وذكائه منذ صغره، عاش بين البصرة وبغداد وإليهما ينسب، كما عرف بنهله من معين علمائهما في مختلف تخصصاتهم[8].

1-3. وفاته:

توفي الباقلاني يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة هجرية، ودفن في داره بنهر طابق بقرب قبر الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل-رحمهم الله جميعا-[9].

2- حياته العلمية:

2-1. لقبه وعقيدته ومذهبه:

كان الإمام الباقلاني يلقّب بشيخ السنة، ولسان الأمة، كان -رحمه الله- على طريقة أبي الحسن الأشعري في الاعتقاد، كان شيخ وقته، وعالم عصره، والمرجع فيما أشكل على غيره، حيث انتهت إليه رئاسة المالكيين في وقته؛ إذ كان حسن الفقه والاستنباط لما كان يتوقد به من ذكاء وفطنة[10].

2-2. شيوخه وتلاميذه:

نهل الإمام الباقلاني العلم على يد مجموعة من أهل العلم من أشهرهم: أبو بكر بن مالك القطيعي، وأبو محمد ماسي والحسين النيسابوري، وابن مجاهد الطائي[11].

كما أخذ العلم عن الإمام الباقلاني مجموعة من العلماء منهم: أبو ذر الهروي وأبو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي، وعلي بن محمد الحربي، وأبو جعفر السماني، وأبو عبد الله الآدري وأبو الطاهر الواعظ، رحمهم الله. ومن أهل المغرب: أبو عمر بن سعد، وأبو عمران الفاسي[12].

2-3. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان الإمام الباقلاني متضلعا في العلوم ناهلا من معينها بالغ الشأو فيها حائزا الإمامة في الدين، ولقد كان أحسن الناس خاطرا، وأجودهم لسانا، وأوضحهم بيانا، وأصحهم عبارة كما جاء في أخبار بغداد: "كل مصنف ببغداد إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه سوى القاضي أبي بكر، فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس"[13].

ولقد امتدحه وأثنى على كتابيه "الانتصار للقرآن" و"الإعجاز" خصيصا الإمام الشاطبي في منظومته البديعة عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف وضبطه، حيث قال:

لله در الذي تأليف "معجزه" --- و"الانتصار" له قد أوضح الغُرَرا[14].

2-4. مؤلفاته العلمية:

عرف الإمام الباقلاني بجودة التصنيف، حيث انتشرت مؤلفاته وذاع صيتها وعرفت وتنوعت فشملت الفقه والعقيدة والسياسة الشرعية والرد على المخالفين من أهل الرفض والاعتزال وغيرهم، نذكر منها: كتابنا هذا "الانتصار للقرآن" انتصر فيه لنقل القرآن والرد على الملاحدة وأهل الرفض، وكتاب "التمهيد" رد فيه على الجهمية والمعتزلة، و"الإنصاف" في العقيدة، و"إعجاز القرآن"، و"الإمامة الصغرى والكبرى"، وغيرها من الكتب التي صنفها في فنون شتى ذكرها القاضي عياض في فهرست له[15].

ثالثا: التعريف بكتاب "الانتصار للقرآن"

سنعرف في هذا الصدد بكتاب "الانتصار للقرآن" للإمام الباقلاني ذاكرين سبب تأليفه الكتاب وقيمته العلمية، كما ننوه بذكر مضامينه وطبعاته.

1- سبب تأليفه وقيمته العلمية:

1-1. سبب تأليف كتاب "الانتصار للقرآن":

لما تداعى أهل البدع والأهواء من الملاحدة والرافضة وغيرهم على كتاب الله بالطعن والنقض والتشكيك وبث الشبهات حول قراءاته ونقله وحفظه وادعاء الزيادة فيه والنقصان بأدلة واهية؛ انتفض الإمام الباقلاني مواجها تلك المطاعن بالرد والتفنيد فألف كتاب "الانتصار للقرآن" الذي يعد أصلا من أصول الانتصار لكتاب الله تعالى وقراءاته[16].

1-2. القيمة العلمية للكتاب وأثره فيمن بعده:

تكمن القيمة العلمية لهذا الكتاب في كونه أصلا من أصول الرد على الشبهات المثارة حول القرآن الكريم وعلومه؛ فمنذ تأليفه وأهل العلم ينهلون من معينه ويأصلون ردودهم منه، والناظر في شبهات هذا العصر يجدها لا تكاد تخرج عن تلك الشبهات التي أثارها الطاعنون في زمن الباقلاني حول القرآن الكريم؛ وعليه فردود هذا الإمام الكبير ومسالكه في تفنيد تلك الشبهات تعتبر أصلا في الانتصار للقرآن الكريم لكل من جاء بعده[17].

2- مضامين الكتاب:

تنوعت مضامين وموضوعات كتاب "الانتصار للقرآن" نجملها مرتبة في النقاط الآتية:

2-1. مقدمة:

حيث ضمنها -رحمه الله- آيات حفظ القرآن والكلام على إعجازه شارحا آيات التحدي التي تحدّى الله عز وجل فيها الخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن رغم أمية النبي صلى الله عليه وسلم، كما بين استحالة أن يأتي به من عنده صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى أن هذا القرآن اشتمل على مصالح الدنيا والآخرة فائقا في أحكامه وآدابه غيره من

الكتب كما فاقها في حفظ الله له من تحريف الملحدين، ثم أردف -رحمه الله- سبب تأليفه الكتاب -كما بيناه-.

2-2. تمهيد:

وفيه بين الحاجة إلى معرفة هذه المسائل لتعلقها بكتاب الله الذي هو أصل الأصول ثم بين المسائل التي سيتناولها إجمالا وما سيقدمه وما سيؤخر.

2-3. دفاعه عن المصحف العثمان والرد على من طعن فيه:

حيث أورد اعتراض أهل الفساد على مصحف عثمان وبين وهاء أدلتهم ورد عليها بما يقيم الحجة على صحة نقله، من تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم للقرآن وشدة احتياطهم للدين وبذلهم النفس والنفيس في سبيل ذلك، إضافة إلى إجماعهم على المصحف وتواتر أمر رسمه وترتيبه وتلقيه وبيان توقيفه ونفي ما ليس منه في أبواب مختلفة.

2-4. بيان نزول القرآن على سبعة أحرف:

حيث تطرق فيه رحمه الله إلى الروايات الواردة في أحاديث الأحرف السبعة؛ إذ بين فيه معنى الأحرف ومذاهب أهل العلم في تفسيرها، وأنها لغات للعرب ومنها انبثقت القراءات المتواترة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما بين ضروب اعتراضات الرافضة في هذا الباب وادعائهم اجتهاد الصحابة في وضعها رادّا عليهم بأدلة منها أن عَليا رضي الله عنه وعترته أقروا بها ونقلوها لنا كما بين زيف ما تعلقوا به.

2-5. الرد عليهم فيما ادعوا تناقض القرآن وفساد نظمه وتحريف كلمه:

حيث رد على من ادعى تناقض القرآن في ناسخه ومنسوخه وفساد نظمه ووقوع الغلط فيه، أو أن فيه لحنا؛ رد عليهم في كل ذلك بالحجة البينة مع دحضه ما تعلقوا به من شبهات وتأويلات باطلة.

3- طبعات الكتاب:

طبع كتاب الانتصار للقرآن عدة طبعات اختلفت من حيث جودة التحقيق ورداءتها نوضحها كما يلي:

3-1. طبعة دار الفتح بمشاركة دار ابن حزم، وهي طبعة جيدة حققها محمد عصام القضاة في مجلدين بلغت عدد صفحاتهما 823 صفحة، ولقد طبع الكتاب في هذه الدار طبعة واحدة هي التي اعتمدتها في دراستي هذه.

3-2. طبعة دار الكتب العلمية، حققها محمد السيد عثمان في مجلد واحد بلغت عدد صفحاتها 672 صفحة، طبعة أول مرة سنة 2012م.

المبحث الثاني: مسالك الانتصار للقراءات القرآنية

مسالك جمع مسلك، وهو أصل يدل على نفوذ شيء في شيء، وسلكت الطريق أسلكه: أي نهجته واتبعته[18]، كما أن هذا اللفظ يحمل معنى المنهج والطريقة؛ وبناء على المعاني اللغوية لهذا المصطلح يمكننا القول أنّ **مسالك الانتصار للقراءات القرآنية** نعني بها: **"الطرق المتبعة في الدفاع عن القراءات القرآنية والتصدي لشبهات الطاعنين، من جهة ربانيتها ونقلها ووسائل فهمها"**.

ولقد تعددت مسالك الانتصار للقراءات عند الباقلاني في كتابه حيث تمثلت في:

أولا: صحة القراءة وثبوت نقلها

يعتبر الإسناد والنقل ميزة بارزة في هذه الأمة دون غيرها، ويشهد لهذا تاريخ عمل الصحابة رضوان الله عليهم في تلقي القراءة من الرسول صلى الله عليم وسلم وتاريخ من بعدهم؛ حتى إن بعض الصحابة كان ينكر قراءة من يقرأ على خلاف ما أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فيأتونه ليصوبهم وهو الحكم العدل؛ لعلمهم أن القراءة سنة متبعة ونقل مأثور يرويها اللاحق عن السابق؛ وعليه نص أهل العلم بأن ثبوت القراءة وصحة نقلها حجة في قبولها والاحتفال بها حتى أجمعوا على أن: "القراءة سنة متبعة مردها الرواية والسماع يلزم قبولها والمصير إليها، فإذا ثبتت لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة"[19].

ولقد سار الإمام الباقلاني-رحمه الله- على هذا النهج عندما جعل النقل والرواية مسلكا يرد به على الطاعنين في القرآن الكريم وقراءاته حيث يقول: "وأنه لا مجال لإعمال الرأي والقياس في إثبات قرآن، أو قراءة وحرف يقرأ القرآن عليه، وأن ذلك الجمع سنة متبعة ورواية مأثورة، وأن هذا هو باب إثبات القرآن والقراءات وطريقه الذي لا مصرف عنه ولا معدل، وأن من أعمل الرأي في ذلك فقد ضل وأخطأ الحق، وتنكبه"[20].

قد يقول قائل: أنتم تقولون إن القراءات مردها التلقي والنقل، فلم تنسبوها إلى القراء واختياراتهم؟

فنقول له: هذا الإشكال ناشئ عن عدم تصورك لمعنى الاختيار عند القراء، وهو أن يعمد القارئ إلى ما وصله من الأحرف والطرق المتعددة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيختار منها أوجها بناء على ترخيصه صلى الله عليه وسلم بأن يقرأ بأي القراءات شاء طالما أنها من المنقول عنه[21]، وبناء على هذا بين الباقلاني أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ القرآن بخلاف جميع الأحرف والوجوه التي أنزل عليها، حتى ولو كان ما قرأه القارئ لغة فاشية من لغات العرب[22].

فليس القراءات إذا محل استحسان واختراع من قبل أئمة القراءة كما ادعت الرافضة، بل كانت نسبتها لهم نسبة استفاضة واشتهار[23]، وإلا فالأمة قد نقلت هذه القراءات نقل الجمع عن الجمع دون تواطئهم على الكذب.

كما بين الباقلاني -رحمه الله- أن القرآن منزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف وحق وصواب، وأن الله سبحانه وتعالى قد خير القراء في جميعها، وصوبهم إذا قرؤوا بكل شيء منها[24]. وبهذا القول بمكننا الرد على الطاعنين الذين يقولون إن "النص (القراءات) غير موحد في جزئياته، يرجع إلى الكتابة التي تمت بعناية الخليفة الثالث عثمان"[25]، منشأها احتمالية خط المصحف على حد قولهم.

ثانيا: بيان تآلف القراءات

نص أهل العلم على أن طبيعة الخلاف الوارد بين القراءات من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد، يقول ابن قتيبة: "الاختلاف نوعان: اختلاف تغاير، واختلاف تضاد؛ فاختلاف التضاد لا يجوز، ولست واجده بحمد الله في شيء من القرآن إلا في الأمر والنهي من الناسخ والمنسوخ، واختلاف التغاير جائز"[26].

فطبيعة الخلاف الوارد في القراءات يتضمن تنوع المعاني وكثرتها ويقودنا للكشف عن مواطن تآلفها وتناسقها، وقد نص أهل العلم على أن لهذا التآلف والتلاؤم الوارد فيها فوائد جليلة في مجالات عدة، منها:

1- الدرس التفسيري:

حيث نجد في القراءات زخما هائلا من المعاني التفسيرية التي تخدم الدرس التفسيري وتستنطق آياته[27]؛ لذا نص أهل العلم على أن القراءات المتواترة يبين بعضها بعضا، وينزل تعددها تعدد الآيات في بيان المعاني التي تنبثق عن كل قراءة[28].

2- علوم اللغة:

يعتبر تعدد القراءات مادة لغوية دسمة تبين لنا عن روافد اللغة الكثيرة مثل: تعدد الوجوه الإعرابية، والتقلبات الصرفية، كما أنها أحد مصادر علوم البلاغة العربية.

3- الإعجاز البياني:

إن هذا التآلف الوارد في تصوير القراءات القرآنية للمعاني رغم اختلاف ألفاظها ومبانيها إلا أنه يظهر إعجازا بيانيا بديعا ينبئ عن ربانية هذه القراءات وصحة مصدرها، وأنها من لدن حكيم خبير[29].

والمتأمل في صنيع الإمام الباقلاني في كتابه "الانتصار للقرآن" يجده -رحمه الله- قد فعّل هذا المسلك في الانتصار للقراءات القرآنية عند رده على الطاعنين في كثير من المواطن حيث بين تآلفها واتفاق معانيها، ومنها قوله: "وأن هذه الأحرف السبعة المختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى مع اتفاق المعنى، ليس منها متضاد ولا متنافي المعنى

ولا أحاله"[30]، وكما نقل -رحمه الله- في معرض تفصيله تآلف القراءات وعدم تناقضها قول ابن شهاب الزهري: "بلغني أن تلك السبعة إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام "[31].

وتكملة لهذه المسألة فقد نص غانم قدوري الحمد أن جمهور العلماء اتفقوا على أن هذا الاختلاف يخص النطق والقراءة، لا المعاني والأحكام[32].

ثالثا: توثيق القراء وبيان عدالتهم

إن الناظر في أسانيد نقل القرآن الكريم وقراءاته يجد أن أولى الطبقات التي جاء من قبلها القرآن وقراءاته طبقة الصحابة رضوان الله عليهم خير القرون بنص حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[33]، ويشمل هذا الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وأتباع التابعين.

والمتصفح لصنيع الإمام الباقلاني في كتابه "الانتصار للقرآن" يجده قد أكثر الدفاع عن الصحابة رضوان الله عليهم ورد على القائلين بخروج بعضهم عن مصحف الجماعة وبالأخص عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- حيث قال في عدالتهم -رضي الله عنهم-: "فقد كانوا مع هذا قوما مسلمين أخيارا أبرارا"[34].

كما بين -رحمه الله- إضافة إلى ما سبق أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يُعرِّف الأمة قدر قراء الصحابة وعلو مكانتهم، ويأمر بتعظيمهم، وأخذ القرآن عنهم[35].

كما أبدى الإمام الباقلاني -رحمه الله- توثيقه للقراء السبعة وبيان حسن اتباعهم لما ثبت في مصاحف الأمصار بقوله: "وأن القراء السبع متبعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم، التي لا شكوك فيها ولا أنكرت عليهم بل سوغها المسلمون، وأجازوها لمصحف الجماعة، قارئون بما أنزل الله جل ثناؤه"[36].

رابعا: تنقية الدخيل

أقصد بالدخيل: "ما اعتمد من الأدلة وكان مردودا من جهة قواعد النقل أو العقل"، ويشمل الدخيلُ المردودَ من جهة مخالفته قواعد المنقول إما للخطأ في نقله أو فهمه، ومن جهة المعقول المخالف لقانون الاستنباط وقواعده أو مخالف للأحداث التاريخية وما علم بالاضطرار، وهذا ما يفهم من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في "مقدمته في أصول التفسير" عند حديثه عن طرق تلقي العلم حيث قال: "والعلم إما نقل مصدق عن معصوم، وإما قول عليه دليل معلوم، وما سوى هذا فإما مزيف مردود، وإما موقوف لا يعلم أنه بهرج ولا منقود"[37].

والناظر في صنيع الإمام الباقلاني –رحمه الله– في كتابه يجد أنه لا تكاد تخلو مسألة من مسائله التي انتصر فيها للقراءات القرآنية إلا ويرد فيها باطلا من الدخيل سواء أكان رأيا شاذا أو حديثا ضعيفا أو موضوعا أو طرقا آحادا لا تضاهي طرق قبول القراءة والاعتداد بها[38].

ومن ذلك ما رد به على من ادعى تناقض القرآن وقراءاته وذهاب بعضه، حيث بين وهاء ما تعلقوا به فقال: "هذه الترهات التي قد رويت رواية الآحاد عن قوم من السلف يطول تتبعها" ثم أكمل حديثه بعد تفنيده لهذه الروايات الشاذة والضعيفة فقال: "وإذا كان ذلك كذلك ثبت كذب هذه الروايات وكذب من ادعى على القوم اعتمادهم التخليط في التأليف ونقصان ما لا غرض في حذفه"[39].

ولما كان تنقية الدخيل عند الباقلاني –رحمه الله– أصلا من أصول الرد ومسلكا أساسا عنده؛ أفرد بابا في الرد على من تعلق بالروايات الشاذة المخالفة لما تواتر نقله وعلم الاتفاق فيه؛ فكان عنوانه: "باب تعلقهم بالشواذ والزوائد المروية عن السلف رواية الآحاد، وبيان فساد تعلقهم بذلك"[40].

خامسا: الاستدلال بالإجماع

الإجماع كما بينه أهل العلم هو: "اتفاق مجتهدي العصر من هذه الأمة على أمر ديني بعد وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم–"[41] وهو حجة في هذه الأمة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تجتمع أمتي على ضلالة"[42].

ولقد سلك الإمام الباقلاني مسلك الإجماع في انتصاره للقراءات القرآنية ورده على الطاعنين القائلين بإثبات المنسوخ في المصحف العثماني استنادا لروايات مخالفة لنقل الكافة معللا ذلك بقوله: "لم يجز أن نجعل هذه الروايات معارضة لنقل الكافة بأن جميع ما في الدنيا هو جميع ما أنزل الله على الرسول وثبت رسمه، فبطل بذلك ما يدعونه من الرواية لمخالفة قوم من السلف في هذا الباب، وثبت بذلك أنه لا حقيقة لما روي من ذلك."[43].

وردا على تعلق الطاعنين في رد بعض سور القرآن كالمعوذتين وأن بعض الصحابة خالفوا المصحف الإمام زمن عثمان رضي الله عنه قال: "إنه لو ثبت ذلك من عقدهم ودينهم لوجب القطع على أنه قرآن، لأن الأمة عندنا لا تجتمع إلا على حق وصواب، فبان أنه لا شبهة في فساد هذه الدعوى"[44].

كما بين وهاء القراءات المخالفة التي جاءت عن طريق الصحابة الذين أجمعوا مع الأمة على صحة مصحف عثمان وقراءاته، وبين أن هذه الروايات لا تقوى على مقارعة المتواتر المجمع عليه كونها روايات شاذة أو ضعيفة؛ وحتى إن صحت هذه القراءات عنهم يكون ذلك مما رجعوا عنه وأذعنوا بعده لصحة مصحف عثمان[45].

وما ذهب إليه الباقلاني –رحمه الله– قاعدة نص عليها أهل العلم بقولهم: "القراءة الشاذة إذا خالفت القراءة المتواترة المجمع عليها ولم يمكن الجمع فهي باطلة مردودة"[46].

كما استدل –رحمه الله– بالإجماع على أن دعاء القنوت ليس من القرآن لاتفاق أُبي وابن عباس وجميع الأمة على تصحيح مصحف عثمان، وأن ما خالفه ليس بقرآن؛

وذلك لرجوع من خالف من الصحابة إلى ما أجمعت عليه الأمة من مصحف عثمان ورسمه[47].

سادسا: تعظيم السلف للقرآن وقراءاته

الناظر في السنة والآثار يرى أن السلف من الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم بإحسان أولوا عناية خاصة بالقرآن الكريم وقراءاته وتعظيمهما، وكيف لا يكون ذلك كذلك والرسول –صلى الله عليه وسلم– قد حظهم في كثير من الأحاديث على العناية بالقرآن وتعظيمه ووعدهم وعدا من الله تعالى بالأجر والثواب لكل معظم للقرآن تال وعامل بما فيه ومصدق لأخباره، وبهذا فإنه يبعد في حقهم أن يفرطوا في القرآن وقراءاته وحفظهما.

قال الباقلاني: "وأن الصدر الأول ثم من بعدهم من التابعين وجميع المسلمين وقادتهم وحكامهم وفقهائهم في سائر الأعصار كانوا على حالة معروفة من تعظيم شأن القرآن وإجلاله، وعظم محله من قلوبهم، وقدره في نفوسهم"[48].

فالإمام الباقلاني اعتمد في الانتصار للقرآن الكريم وقراءاته على ما اشتهر من حال الصحابة بالصلاح، وحبهم للدين واهتمامهم وحرصهم الشديد على كتاب ربهم؛ فقوم هذا شأنهم من الحرص ودأبهم في التعظيم لأس شريعتهم وينبوع علومهم وجماع فضيلتهم وتعلق نفوسهم به واتباعهم لما حثهم به صلى الله عليه وسلم من فضله ومكانته؛ حري أن يحفظوه ويصونوه وينتصروا له، ومنه يبعد في حقهم أن ينال القرآن من قبلهم[49].

وإن من مظاهر تعظيم القرآن وقراءاته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم التي بينها الباقلاني ما اشتهر به صلى الله عليه وسلم من كثرة بذله القرآن وتعظيمه خاصة في مواسم الخير وأندية قريش ومجالسهم، كما حث الصحابة عليهم الرضوان بأخذه وتعليمه الناس فقال صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[50]، فبات القرآن

الكريم وقراءاته أمرا مشهورا بين الناس حتى إن بعض أهل الكتاب الذين كانوا يحفظون كثيرا منه[51].

سابعا: الاستناد للغة العربية وعلومها

نزل القرآن الكريم وقراءاته بأفصح لغات العرب وأجزلها؛ لذا جعل أهل العلم موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية ركنا من أركان قبولها وشرطا من شروط صحتها[52]، ويشمل هذا القراءات المشهورة كما اصطلح عليها أهل العلم، وإلا فالقراءة المتواترة لا تحتاج إلى تعليل لأن القرآن وقراءاته أصل في اللغة يقعد منه ولا يقعد له[53].

وقد أخطأ في هذه القاعدة بعض اللغويين كأبي العباس المبرد والأخفش والفراء والزجاج وأبي علي الفارسي الذين تطرقوا إلى نقد بعض وجوه القراءات، حيث ردوا كثيرا منها بحجة مخالفتها لما قعده علماء النحو ونسوا أن القراءات أصل للتقعيد اللغوي.

لذلك نجد الإمام الباقلاني –رحمه الله– قد انتصر للقراءات وأغلظ الرد على منكري بعض وجوهها مستعملا اللغة العربية –نثرها وشعرها– مسلكا في توجيه تلك الأحرف التي دخل منها الطاعنون إلى القرآن الكريم وقراءاته.

وإن من الحروف التي انتصر لها الباقلاني بمسلك اللغة قوله تعالى: ((والصابئون)) {المائدة:69}، وقوله: ((والمقيمين الصلاة)) {النساء:162}، حيث قال رحمه الله: "حرفان صحيحان جائزان عند سائر أهل العربية، فيها الرفع والنصب جميعا في لغة قريش وغيرها"[54]، ثم ذكر وجوها في اللغة في تفسير النصب في قوله تعالى: ((والمقيمين الصلاة)) {النساء:162}، ملخصها أن معناها إلى المقيمين الصلاة، كما أورد وجها مفاده أنه أراد يؤمنون بما أنزل من قبلك ومن قبل المقيمين الصلاة، وقال خلق نصب على المدح أو تطاول الكلام بالسبق، وقد استدل بقول الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازليـــن بكل معتـــرك والطيبـــون معاقد الأزر[55]

فالأصل أن يأتي النازلون بالرفع، ولكن نصب للمدح[56]، ويوضحه قول النحاس إذ بين أن معناه المدح بقوله: "واذكروا المقيمين الصلاة"[57].

كما أكثر الباقلاني –رحمه الله – الرد بمسالك اللغة وعلومها من نحو وصرف وبلاغة على من تعلق بوجود التناقض في كثير من الآيات التي انتحلها الطاعنون وادعوا وجود التناقض فيها[58].

ثامنا: الاستدلال برسم المصحف

تعتبر موافقة القراءة لرسم المصحف ركنا من أركان قبولها عند أهل العلم، يقول الفراء "اتباع المصحف إذا وجدتُ له وجها من كلام العرب وقراءة القراء؛ أحب إليّ من خلافه"[59].

ولما كان رسم المصحف بهذه الأهمية عند أهل العلم في قبول القراءة والاحتفال بها جعله الباقلاني –رحمه الله– مسلكا يرد به طعن الطاعنين وينتصر به للقراءات القرآنية، ومن ذلك رده الشبهات التي أثيرت حول القراء، إذ يقول: "وأن القراء السبع متبعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم، التي لا شكوك فيها ولا أنكرت عليهم بل سوغها المسلمون، وأجازوها لمصحف الجماعة"[60]؛ لذلك جعل أهل العلم موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية ركنا من أركان قبولها، يقول ابن الجزري:

"فكلما وافق وجـه نحـــو ... وكان للرسم احتمالًا يحوي

وصح إسنادًا هو القـرآن ... فهـــــذه الثلاثة الأركـــان

وحيثما يختل ركن أثبـــت ... شذوذه لو أنه في السبعـــة"[61]

كما جعل الباقلاني رسم المصحف وموافقة القراءة له حجة على من ادعى اللحن في بعض الحروف التي رويت عن عثمان وعائشة –رضي الله عنهما–، وذلك أن هذه الروايات –كما قال–إن صحت وكانت على ما يدعون ظاهرة معلومة بين الصحابة

ومشتهرة فيهم، فكيف يثبت الصحابة –رضوان الله عليهم– في المصحف ما لا علم لهم بصوابه من خطئه[62].

خاتمة وتوصيات:

بعد تحرير هذا البحث توصل الباحث لمجموعة من النتائج والتوصيات منها:

أولا: النتائج

1–الإمام الباقلاني من الأئمة المبرزين الذين كان لهم قصب السبق في بناء صرح علم الانتصار للقرآن الكريم وقراءاته؛ إذ يعتبر كتابه "الانتصار للقرآن" مرجعا وأصلا من الأصول المعتمد عليها في تأصيل مسائل هذا العلم الجليل، سيما في هذا العصر الذي انتشرت فيه المطاعن والشكوك حول القرآن الكريم وقراءاته.

2–اعتبر الإمام الباقلاني أركان قبول القراءة الثلاثة: (صحة نقل القراءة وتوثيق ناقليها وعدالتهم، وموافقتها لرسم المصحف العثماني، وموافقة اللغة) أهم مسالك الانتصار للقراءات القرآنية في رد شبهات الطاعنين حولها ودحضها.

3–جعل الإمام الباقلاني تآلف معاني القراءات مسلكا مهمًّا في الرد على من ادعى تناقضها واختلافها اختلافا حقيقيا يلزم منه رد القراءة؛ إذ بين أن هذا الاختلاف إنما هو من قبيل اختلاف التنوع والتآلف لا من قبيل التناقض والتضاد؛ لنزولها وفق معهود اللغة وأساليب خطاب العرب من الكلام.

4–إن الناظر في مطاعن المغرضين حول القرآن وقراءاته يلمح أنَّ شبهاتهم لا تخرج عن دليل ضعيف أو رأي سقيم؛ لذلك اعتبر الإمام الباقلاني تنقية الدخيل من أدلة ضعيفة وموضوعة وآراء شاذة مسلكا في الانتصار للقراءات، كما جعل الإجماع حجة في رد شبهاتهم المستندة إلى تلك الروايات والآراء الشاذة.

ثانيا: التوصيات والاقتراحات: نوصي الباحثين الذين لهم باع في علوم القرآن والدراسات القرآنية عموما وعلم الانتصار للقرآن الكريم خصوصا أن يبحثوا الموضوعات العلمية الآتية:

1-أثر كتاب "الانتصار للقرآن" للإمام الباقلاني في التأصيل لعلم الانتصار للقرآن الكريم.

2-منهج الإمام الباقلاني في تنقية الدخيل من خلال كتابه "الانتصار للقرآن" وأثره في رد الشبهات.

3-رصد موضوعات الانتصار للقرآن الكريم عند الإمام الباقلاني من خلال كتابه "الانتصار للقرآن"، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش والحواشي:

[1]انظر: زين الدين محمد الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ج1، ص311، ومجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ج1، ص482-483، وابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر -بيروت، الطبعة الثالثة:1414هـ، ج5، ص210.

[2]انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ص62.

[3]انظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر-مصر، طبعة:1399هـ-1979م، ج5، ص79.

[4]انظر: محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، ج1، المطبعة التجارية الكبرى، ص67، وابن البنا الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج1، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ، ص67، وعبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي -بيروت، ص5.

[5]انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية، صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص395، وعبد العظيم الزرقاني، مناهل القرآن في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، ج1، ص412..

[6]انظر: ابن عساكر، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الثالثة:1404هـ، ص217.

[7]الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر -أيار/ مايو 2002م، ج6، ص176.

[8]انظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، الطبعة:1427هـ-2006م، ج13، ص11.

[9]انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر -بيروت، ج4، ص270، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري، مصدر سابق، ص223.

[10]القاضي عياض اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة -المحمدية، المغرب، ج7، ص44-45.

[11]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، ج2، ص454.

[12]القاضي عياض اليحصبي، تقريب المدارك وتقريب المسالك، مصدر سابق، ج7، ص46.

[13]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج2، ص455.

[14]انظرها: بتحقيق أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ص2، (البيت رقم20).

[15]انظر: ترتيب المدارك، مصدر سابق، ج7، ص69-70.

[16]انظر: الانتصار للقرآن، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح –عمان ودار ابن حزم–بيروت، الطبعة الأولى:1422هـ –2001م، ج1، ص56-58.

[17]انظر: زينب طلحة وحسن الهنداوي، جهود الباقلاني في الانتصار للقرآن الكريم–دراسة تحليلية–، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا، المجلد19، العدد37، 1437هـ–2015م، ص88-89.

[18]انظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج3، ص97، والخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج3، ص392.

[19]انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مصدر سابق، ج1، ص10-11.

[20]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص60-65.

[21]انظر: إشكالات في علم القراءات القرآنية –دراسة تحليلية–، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى مكة المكرمة –المملكة العربية السعودية، العدد61، ص92.

[22]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص66. انظر أيضا: نفس المصدر، ص69، 199، 120، 547.

[23]علي بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، دراسة وتحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، د ت، ج1، ص113.

[24]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص60

[25]جولد زيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، مكتبة المثنى –بغداد، الطبعة:1955م، ص6.

[26]ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص33.

[27]انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية –تونس، 1984م، ج1، ص55.

[28]انظر: عادل علي الشدي، ضوابط وآثار استعانة المفسر بالقراءات، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى: 1431هـ–2010م، ص56، وص70.

[29]انظر: أحمد بن محمد الخراط، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة، مكتبة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ، ص17.

[30]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص60.

[31]انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ج1، ص211، والباقلاني، الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص356.

[32]انظر: محاضرات في علوم القرآن، دار عمار–عمان، الطبعة الأولى: 1423هـ–2003م، ص110.

[33]مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ج4، ص1962، حديث رقم:(2533).

[34]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص305.

[35]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص140.

[36]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص65.

[37]مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة بيروت– لبنان، الطبعة:1490هـ–1980م، ص7.

[38]انظر: الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص60، انظر أيضا: المصدر نفسه، ص61-62-64-94-95-100-115-120-533-534.

[39]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج1، ص115. انظر أيضا: المصدر نفسه، ج1، ص61.

[40]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج2، ص421.

[41]الموفق ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر، مؤسسة الريان، الطبعة الثانية:1423هـ-2002م، ج1، ص376

[42]ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1414هـ-1994م، ج1، ص759. بين الألباني صححته في السلسلة الضعيفة، دار المعارف، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى:1412هـ-1992م، ج10، ص436.

[43]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج1، ص100.

[44]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج1، ص258.

[45]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج2، ص425.

[46]انظر: خالد عثمان السبت، قواعد التفسير، دار ابن عفان، ج1، ص93.

[47]الانتصار، ص268، انظر أيضا: المصدر نفسه، ج1، ص 298-299.

[48]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج1، ص74.

[49]انظر: زينب طلحة وحسن إبراهيم هنداوي، مصدر سابق، ص92.

[50] أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى:1422هـ، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج6، ص192.

[51]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج1، ص142.

[52]جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ-1974م، ج1، ص258.

[53]انظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة: 1421هـ- 2000م ص177.

[54]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص 541 وما بعدها.

[55]هذا البيت لخزنق بنت هفان، من بني قيس ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهي أخت طرفه بن العبد لأمه، وقيل لعمته، ترثي به زوجها بشر بن عمرو الضبعي، وابنها علقمة، وأخويه حسان وشرحبيل، ومن قتل من قومهم يوم قلاب. انظر: عمرو بن بحر الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى:1410هـ، ص544.

[56]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ص555.

[57]معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1409هـ، ج2، ص238.

[58]انظر: الانتصار للقرآن الكريم، مصدر سابق، ص590-600، وانظر أيضا: المصدر نفسه، ج2، ص735-755.

[59]انظر: معاني القرآن، تحقيق: أحمد النجاتي ومحمد النجار وعبد الفتاح شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة -مصر، الطبعة الأولى، د ت، ج2، ص293.

[60]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج1، ص65.

[61]انظر: محمد بن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى جدة، الطبعة الأولى: 1414هـ-1994م، ص32.

[62]الانتصار للقرآن، مصدر سابق، ج2، ص542.